



## كلمة

### السيد جورج سامبايو

#### الممثل السامي لتحالف الحضارات في الأمم المتحدة

من دواعي أسفي ، وذلك بسبب جدولتي الزمني المقيد لن أستطيع حضور هذا المؤتمر العالمي للحوار ، فلقد جاءت هذه المبادرة التي سعى لها جلالة الملك عبد الله ملك المملكة العربية السعودية في الوقت المناسب بعد دعوته للحوار بين الأديان ، غير أنني لا أريد أن أضيع هذه الفرصة التي لم يسبق لها مثيل لأعرب لكم عن أحر تحياتي ، بصفتي ممثل الأمم المتحدة السامي لتحالف الحضارات ، ولكي أشاطركم بعض الأفكار حول الدور الرئيسي للأديان في السعي من أجل السلام الذي ما زال هو التحدي الرئيسي في زماننا المضطرب. ولكن للأسف مع أن العالم الذي يزداد ترابطاً إلا أنه في نفس الوقت يشهد صراعاً عنيفاً يمكن رؤيته ببث حي ومعاناة الناس التي يمكن مشاهدتها كذلك بالبث المباشر بشكل متكرر في غرف معيشتنا. وفي الوقت نفسه فإن العوامل المتنوعة التي يمكن أن تؤدي إلى الحرب أو الصراعات الأهلية قد أصبحت موضع اهتمام مركز. فالإطماع في اكتساب المزيد من الأراضي ، والمصالح الجغرافية السياسية والتنافس السياسي ليست



سوى بعض أسباب الصراع العنيف الدائر. كذلك التنافس على الموارد الطبيعية، وعدم الاستقرار الاقتصادي، والظلم الاجتماعي وعدم المساواة تزيد من خطر المواجهة، داخل البلدان وفيما بين الدول. وفي عالم اقتلعت منه الهويات وأصبح هناك تحولا في القيم والصراع بين التقليد والحداثة يعلو صوت الأصولية والتطرف وتهمش أصوات الاعتدال والعقلانية. وتزداد رسائل "نحن وهم" فتعمد سياسة الخوف والشكوك إلى استقطاب التصورات وتعميق الانقسامات مما يؤدي إلي رجحان وقوع الصراعات العرقية والمجتمعية.

في الأوقات المتأخرة أصبح ينظر إلى الدين مرة أخرى بوصفه مصدراً للعداء والكراهية. يمكن أن يكون صحيحاً أن يقال إنه ليس من السهل الدفاع عن موقف الدين أنه بمثابة قوة إيجابية من أجل السلام. أنظر من حولك من العراق إلى أفغانستان، من كشمير إلى سري لانكا، من اندونيسيا إلى إسرائيل وفلسطين، فإنه غالباً ما يبدو أن الدين هو الذي يشعل فتيل العنف ويثير مخاطر وقوع الحرب. ولكن الحقيقة رغم أن الدين قد يعتبر عاملاً في العديد من الأزمات المعاصرة فإن هذا لا يعني بالضرورة أنه هو الذي بدأها. فالترويج لفكرة أن الدين هو من حيث المبدأ مصدر الضرر والعنف في العالم ليست فقط غير عادلة، بل أيضاً خطيرة لأنه يحول انتباهنا عن الجذور السياسية لمعظم الصراعات.

فالتمييز بكافة أنواعه من الاستقصاء الاجتماعي والظلم الاقتصادي، والطموحات العسكرية، والافتقار إلى الحكم الرشيد والتناحرات السياسية



الجغرافية تلعب دوراً هاماً في شن للحروب. معظم الوقت ، حتى في الصراعات ذات الجذور الثقافية والدينية فإن العنف والتطرف ينبعان غالباً من استغلال الدين لأهداف أيديولوجية. ولكن على النقيض من ذلك ، فإن التأثير الإيجابي للدين يمكن أن يشاهد من خلال القيم الجوهرية والمثل المشتركة للتقاليد الدينية العظيمة، التي تحث المؤمنين على احترام أبسط القيم الأساسية وهي الحق في الحياة للجميع والحق في العيش بكرامة.

وهذا المبدأ البسيط يحدد المطلب الأساسي لعلاقات سلمية بين الشعوب والمجتمعات ، وهي تعزيز الديمقراطية وسيادة القانون ، وأنها تقع في صميم الاتفاقات و المواثيق الدولية الرئيسية. والأهم من ذلك ، أنها تقع ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وبشكل متزايد يسعى الزعماء الدينيون من جميع الاتجاهات باستخدام نفوذهم لتعزيز التسوية السلمية للنزاعات من خلال الحوار و السبل السياسية. إلا أنه غالباً ما يغفل دور القادة المسلمين في دعم جهود السلام وادانة الارهاب. فقد قاموا مرة تلو الأخرى في كل ركن من أركان العالم لإدانة العنف بقوة على أنه يتناقض مع تعاليم الدين الإسلامي. لا يمكننا هنا أن نسمح للتطرف والأصولية لتحويل الدين من طريقه الإنساني وجعله أداة للعنف والإرهاب. ولا يمكن أيضاً أن نقبل باسم مكافحة الإرهاب على الصعيد الدولي أن يتخلى السياسيون عن مسؤولياتهم في ضمان حياة كريمة للمواطنين ، وفقاً لمعايير حقوق الإنسان التي تشكل الأساس لاستقرار المجتمعات والعلاقات الدولية السلمية.



ينبغي على كل من السياسة والدين توحيد قواها ضد التطرف والاستبداد والإقصاء. ينبغي على كل من الساسة والزعماء الدينيين والمساجد والكنائس ومعابد الأديان الأخرى والمنظمات الطائفية أن توحيد جهودها لتعزيز تحالف عالمي من أجل السلام من خلال التعليم. ومن وجهة نظري فإن أهم وسيلة لمنع التوترات والانقسامات الجديدة بين الثقافات هو تحسين التعليم لدعم الحوار بين الثقافات و بين الأديان و وتعزيز الاحترام المتبادل والتفاهم.

إن مبادرة تحالف الحضارات التابعة للأمم المتحدة تهدف إلى القيام بدور من أجل تحسين العلاقات بين الثقافات من خلال التأكيد مجددا على نموذج الاحترام المتبادل بين الشعوب من مختلف الثقافات والتقاليد الدينية. وتركز أساسا على الحوار بين الثقافات و الأديان كوسيلة لضمان السلام والاستقرار في العالم على المدى الطويل.

بمبادرة من حكومتي إسبانيا وتركيا أصبح التحالف مدعوماً من قبل مجموعة أصدقاء مكونة من أكثر من ثمانين دولة ومنظمة وهيئة دولية ؛ تهدف إلى بناء قوة دافعة لدفع مسيرة مجموعة واسعة من مشاريع التواصل بين الثقافات ، ودعم الجسور بين مختلف الطوائف ، بالإضافة إلى تعزيز المجتمعات الأكثر تعددية و الأكثر شمولية.

وكما تعلمون أن أول منتدى لتحالف الحضارات عقد في مدريد في يناير الماضي لعام ٢٠٠٨ شاركت فيه الحكومات والهيئات الدولية والوكالات المانحة و رجال الأعمال وقادة المجتمع المدني من أجل تطوير الشراكات بين الثقافات وتعزيز العمل التعاوني في مجال الشباب ، والتعليم ، ووسائل



## الإعلام والهجرة.

وارتكز هذا الحدث على حضور الزعماء الدينيين ، الذين درسوا دورهم و دور مجتمعاتهم المحلية التي يمكن أن تقوم به في تعزيز الأمن المشترك والوصول إلى فهم أفضل مع الآخرين؛ بكونهم شركاء مهمين للمساعدة في تعزيز الحوار بين الثقافات والاديان باعتباره أساساً للتعليم العالمي المدني السلمي. وبالرغم من الجهود الهامة جداً في جميع الاتجاهات الممكنة والتي ذكرنا بعضها من قبل، فإن تكوين الإرادة السياسية الجماعية لمعالجة الاختلالات والتوتر ومصادر الصراع الحالية في العالم لا تزال تبقى نقطة التحول الحاسمة في البحث عن السلام.

وبغية تحقيق هذا الهدف فإسهامكم كقيادات دينية هو أمر بالغ الأهمية. وإنني أتطلع إلى اتخاذ اقتراحاتكم في الحسبان ، والرجاء أن تتأكدوا من أن تحالف الحضارات مهم ، كما أنتم ، في بناء الأمل لعالم أفضل للجميع .